كتاب

﴿ علم التوحيد ﴾

بتصنيف العالم الفاضل الشيخ قاسم

ابن الهمام الكامل التقى الشيخ احمد بن محمد البخاوي

عفا الله عنه بالمؤرخه اول ربيع الاول سنه ١٣٤٠ﻫ

﴿ بمطبعة شرافت ﴾



واهتمام

بسعى اقلان العباد محمد شريف ابراهيم شفيع

ومحمد ابن المرحوم الحاج يوسف باقر الخورى

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي أوجب علينا معرفته والصلاة والسلام على افضل و اشرف بريته وعلى آله و صحبه وجنده * اما بعد فهذه نبذة لطيفة فى علم التوحيد اورته على اسلوب السؤال والجواب ليكون اقرب الى فهم الطالب و أسهل الى حفظه رسميته الاسئلة فى علم التوحيد و المعرفة والله اسئل النفع به انه جواد كريم ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم أعلم رحمك الله ان الله تعالى خلق الخلق و افترض عليهم ان يعرفوه و ارسل الرسل فضلا منه و رحمة لعباده ليعلمو الناس الشرائع و الاحكام ولينقطع عذرهم قال الله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و قال تعالى ولو انا اهلكنا هم بعذاب لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل و نخزى فعاملهم الله فضلا منه بمقتضى عقولهم فى الاحتجاج والافالله الحجة البالغة و من اشرف ما جاء به علم التوحيد

مقدمة

سؤال ما حد علم التوحيد لغة و شرعاً

جواب حده لغة العلم بأن الشئ واحد و شرعاً بمعنى الفن المدون علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية المكتسب من ادلتها اليقينية و بغير معنى الفن المدون افراد المعبود با العبادة مع اعتقاد وحدته ذاتاً و صفاتاً و افعالاً

س . ما موضوع هذا العلم

ج . موضوعه ذات الله تعالى وذات رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز لهم

س . ما ثمرته

ج · ثمرته معرفة صفات الله تعالى ورسله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الأبدية

س · ما فضله

ج · فضله انه اشرف العلوم لكونه متعلقاً بذات الله تعالى وذات رسله

س · ما نسبته

ج · نسبته انه اصل العلوم وما سواه فرع

س · من وضع هذا العلم

ج · وضعه ابو الحسن الاشعرى ومتابعوه والماتريدى ومتابعوه

س · ما حكمه

ج · الوجوب العينى على كل مكلف من ذكر وانثى

س · ما مسائله

ج · مسائله قضاياه الباحثة عن الواجبات والجائزات والمستحيلات

س · اذا عرفت ذالك فاخبرنى ما معنى الواجب والجائز والمستحيل فى حقه تعالى

ج · الواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده والجائز ما يصح فى العقل وجوده وعدمه

س · فما يجب على المكلف معرفته

ج · يجب عليه ان يعتقد ان الله تعالى متصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص اى يلزمه ويصمم بان لله تعالى صفات كمال وجوديه لا حصر لها فكمالاته تعالى لا نهاية لها ومن فضله ومننه كلنا لم يوجب علينا الا معرفة عشرين منها تفصيلا اذ هى التى قامت عليها الأدلة العقلية والنقلية والباقي اجمالا

س · فما الصفات التى تجب معرفتها تفصيلاً

ج · هي الوجود و القدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث و قيامه تعالى بنفسه والوحدانية فهذه ست صفات الاولى نفسية والخمسة بعدها سلبية ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات والحياة وهى لا تتعلق بشيء والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجوداة والكلام الذى ليس بصوت ولا حرف و يتعلق بما به يتعلق العلم ثم سبع صفات معنوية وهى ملازمة للاولى وهى كونه تعالى قادراً ومريداً وعالماً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً

س · ما معنى الوجود فى حقه تعالى وما برهان ذالك

ج · معناه ان الله جلّ وعزّ موجود اى متحقق ثابت فى الخارج بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناه رؤية لا تشبه رؤية شيء من المخلوقات متصفا بكمال الصفات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما برهان وجوده اجماع السلف والخلف وائمة المسلمين على ان العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث لانه متغير كما يشاهد من طروّ السكون بعد الحركة والضوء بعد الظلمة و نحو ذالك وكل متغير حادث والحادث لابد له من محدث كما تشهد به بديهة العقل فان من راى بناء رفيعاً حادثاً جزم بان له صانعاً و ذالك المحدث هو الله و مما يدل لذالك ايضاً ان من العالم حال وجوده ما هو موصوف بالحياة والسمع والبصر وهو مع ذالك لايقدر ان يحدث فى ذاته شيأ ففى حال عدمه وهو ليس بشيء اولى واخرى ان لا يوجد نفسه واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى الموجد معلوماً باالضرورة و ذالك الموجد هو الله تعالى فهو واجب الوجود فسبحان من افصح بوجوب وجوده وجوب افتقار الكائنات كلها اليه تبارك و تعالى ·

س · ما معنى القدم فى حقه تعالى و ما برهان ذالك



ج • القدم في حقه جلّ وعزّ هو سلب العدم السابق على الوجود واما القدم في حق غيره تعالى كما اذا قلت هذا بناء قديم فهو عبارة عن طول وجوده وان كان حادثًا مسبوقًا بالعدم والقدم بهذا المعنى على الله محال فليس قدمه عزّ وجلّ مسبوقًا بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله تعالى ولاشيء معه قال الله تعالى هو الاول والآخر فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذا آخريته لا انقضاء لها وانما وجب له القدم لانه لو لم يكن قديمًا لزم افتقاده تعالى الى محدث ومحدثه الى محدث وهلم جرى وذالك مفض الى الدور والتسلسل وكلا هما محال فلازومها كذالك

س • ما معنى البقاء في حقه تعالى وما برهانه

ج • البقاء بالمدّ والمراد منه في حقه تعالى امتناع لحوق العدم لوجوده فهو واجب له عزّ وجلّ كما وجب له القدم واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلأنه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزًا لا واجبًا والجائز لا يكون وجوده الا حادثًا كيف وقد سبق قريبًا وجوب قدمه تعالى فاذن يجب بقائه كما وجب قدمه لان ما ثبت قدمه استحال عدمه

س • ما معنى مخالفته للحوادث وما برهان ذالك

ج • مخالفته تعالى للحوادث بمعنى انه لا يماثله شيء منها لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال واما برهان ذالك فلأنه لو ماثل شيئًا منها لكان حادثًا والحادث لا يكون آلها كيف وقد سبق وجوب قدمه وبقائه وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

س • ما معنى قيامه تعالى بنفسه وما برهانه

ج • هو عبارة عن استغنائه تعالى وعدم افتقاره الى شيء فلا يفتقر الى محل اي

ذات سوا ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة فى الموصوف ولا الى مخصص اى فاعل يخصصه با الوجود لا فى ذاته ولا فى صفة من صفاته و اما برهانه فلأنه لو احتاج تعالى الى محل لكان صفة و الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنويه و مولانا جلّ وعزّ يجب اتصافه بهما و لو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى و بقائه

س . ما معني الوحدانيه

ج . معناها انه تعالى لا ثانى له فى ذاته ولا فى صفاته ولا في افعاله اى لم يوجد فى الخارج ذات تشبه ذاته ولا صفة تشبه شيأ من صفاته ولا فعل يشبه شيأ من افعاله بل ليس لاحد فعل معه تعالى فا الذى يقع منك من حركة يدك عند ضرب زيد مثلا بخلق الله تعالى وليس لك الا الكسب وهو مقارنة القدرة للمقدور ومن هنا تعلم انه ليس لشيء من الكائنات معه تعالى تأثير فى شيء من الاشياء فلا تأثير للنار فى الاحراق ولا للسكين فى القطع ولا للطعام فى الشبع ولا للماء فى الريء بل الله تعالى يوجد تلك الاشياء عندها لا بها وهى اسباب عاديه لا تأثير لها ولا ذاته تعالى مركبة من شيئين فاكثر اى ليست ذاته تعالى مركبة فى نفسها ولا يمكن وجود ذات اخرى منفصله عنها تماثلها و دلائل التوحيد كثيره من النقل و العقل بل انبياء انما بعثوا من اجل التوحيد قال الله تعالى و الٰهكم اله واحد لا اله الا هو وما امروا الا ليعبدوا الٰها واحدا لا اله الا هو سبحانه و تعالى عما يشركون وقال الله لا تتخذوا الٰهين اثنين انما هو اله واحد قل هو الله احد و قال صلى الله عليه وسلم قوله قال الله تعالى لوكان امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دمائهم و اموالهم الا بحق الاسلام و حسابهم على الله ومن مشهور الادلة العقلية برهان التمانع المشار اليه بقوله تعالى

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا سبحانه و تعالى فهذه الصفات الخمس اعنى القدم والبقآء و القيام با النفس و المخالفة للحوادث و الوحدانيه صفات سلبيه و اما الصفه الاولى اعنى بها الوجود فهو صفة نفسيه كما تقدم لك اولا

س • ما معنى النفسية و السلبيه

ج • معنى الصفة النفسيه هى التى تدل على الذات دون معنى زايد عليها و يقابلها المعنويه وهى التى تدل علي معنى زايد على الذات واما الصفة السلبية هى التى مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه و تعالى كما علم مما تقرر فى معاينها

س • ما معنى القدرة

ج • هى صفة يتأ تى بها ايجاد الممكن و اعدامه على وفق ارادته و تتعلق بجميع الممكنات دون الواجبات و المستحيلات فليسا من متعلقاتها وما وقع لابن حزم الظاهرى من انه تعالى قادر على ان يتخذ ولداً و الا لكان عاجزاً فاسد يجب على من فى قلبه ادنى معرفة اجتنابه وهو محجوج بان ايجاد الولد محال والمحال لا يدخل تحت القدرة فلا عجز فهو سبحانه و تعالى قادر على ما شاء واراد من الممكنات الجواهر والاعراض الحسنة و القبيحة النافعه والضاره

س • ما المراد با الممكن

ج • المراد با الممكن ما ليس بواجب الوجود ولا العدم كلياً كان او جزئياً تعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه كا ايمان ابى جهل او بوقوعه لوجود العالم

س • ما معنى الارادة

ج • الارادة صفة تخصص احد طرفى الشئ من الفعل والترك باالوقوع ومتعلقها الممكنات ايضاً كما سبق ومن الممكنات الشر و الكفر و المعصية خلافاً للمعتزلة فى قولهم انما يريد الله تعالى من افعال العباد ما كان طاعة و سائر المعاصى و القبايح

واقعة با ارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى فهم محجوجون بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا الآية وقوله عزّ وجلّ قل ان الله يضل من يشآء و يهدي اليه من أناب وقوله تعالى و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشآء وقوله تعالى وما تشأون الا ان يشآء الله ثم اعلم وفقك الله ان فعل العبد وأن كان كسبًا فهو واقع بمشيئة الله تعالى وارادة وان الذى عليه اهل الحق تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة وتعلق الارادة تابع لتعلق العلم ومسئلة العلم هي التي خلقت لحى المعتزلة فا الله سبحانه و تعالى لا يوجد ولا يعدم من الممكنات الا ما اراد ايجاده او اعدامه وما علم انه لا يكون لم يرد كونه فعندنا ايمان ابى جهل مأمور به غير مراد له تعالى لعلمه عدم وقوعه و كفره منهى عنه وهو واقع با ارادته تعالى وقدرته لعلمه وقوعه سلم له الامر تسلم من ورطة هذ الزيغ و الخسران وقل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

س • ما معنى العلم فى حقه تعالى عزّ وجلّ

ج • هو صفة تتعلق با الشئ على جهة الاحاطة على ما هو عليه دون سبق خبر فهو سبحانه عالم بكل المعلومات و المتصورات واجبة كذاته و صفاته تعالى و مستحيلة كشريك له تعالى وممكنة كا العلم با اسرا الجزئيات والكليات و مع ذالك فهو واحد لا تعدد ولا تكثر و ان تعددت معلوماته و تكثرت قال الله تعالى والله بكل شئ عليم عالم الغيب والشهادة احاط بكل شئ علما لا يعزب عنه مثقال ذرة و يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون

س • ما معنى الحياة فى حقه تعالى وما دليل وجوبها له تعالى

ج • هى صفة ازلية تقتضى صحة العلم لموصوفها او صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف با الادراك ومعنى العبادتين واحد و دليل ذالك له تعالى وجوب اتصافه با العلم

و القدرة و الارادة و غيرها اذلا يتصور قيامها بغير حي و قد علم با الضروورة من الدين و ثبت فى الكتاب و السنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله ان البارى تعالى حيّ و انعقد اجماع اهل الملل على ذالك وهذ الصفة لاتتعلق بشيء لا موجود ولا معدوم اى لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها فان العلم يقتضى معلوماً و القدرة تقتضي مقدورا الخ الصفات

س . ما معنى السمع

ج . هو صفة وجوديه قائمة باالذات شأنها ادراك كل مسموع و ان خفى س ما معنى البصر فى حقه تعالى هوصفة وجوديه قائمة باالذات شأنها ادراك كل مبصر و ان لطف و الادلة على ثبوت هاتين الصفتين و صفه تعالى بهما من الكتاب و السنة مما لا يكاد يحصر بل هو مما علم با الضرورة

س . ما معنى الكلام فى حقه تعالى

ج . هى صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منافية للسكوت واعلم ان كلام الله تعالى كما يطلق على المعنى النفسى القائم بذاته يطلق ايضًا على النظم المعروف المؤلف من الحروف و الاصوات و يسميان بالقران و هو بمعنى الكلام النفسي غير مخلوق و يتعلق كلامه تعالى بكل واجب و جائز و مستحيل مثل دلالته على الواجب قل هو الله احد الله الصمد ومثل دلالاته على المستحيل قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومثل دلالته على الجائز و ربك يخلق ما يشآء و يختار فهذه سبع صفات تسمى صفات المعانى

س . ما معنى صفات المعاني

ج . يراد هم بصفات المعاني الصفات التى هى موجودة فى نفسها سواء كانت حادثه كبياض الجرم و سواده او قديمه كعلمه و قدرته فكل صفة موجودة فى

نفسها فانها تسمى فى الاصطلاح صفة معنى .

س . قد عرفت صفات المعاني فما هي صفات المعنوية وما المراد با المعنويه

ج . الصفات المعنويه هى كونه قادرا ومريدًا وعالمًا وحيًا وسميعًا و بصيرًا و متكلمًا فكونه قادرًا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه عزوجل مريدًا لازم للارادة القائمة بذاته تعالى وهكذا الى آخر الصفات والمعنويه صفة ثابتة لذات لا تتصف بوجود ولا عدم معللة بمعنى قائمة با الذات موجبة لها حكمًا وهو تلك الصفة المعنوية

س . فما الصفات التى تستحيل عليه تعالى

ج . يستحيل عليه العدم والحدوث وطرّ والعدم وكونه تعالى غير واحد ذاتا وصفة وفعلا وكونه غير قائم بذاته وكونه تعالى مما ثلا للحوادث وكونه تعالى عاجزا عن ممكن ما وكونه موجد الشيء من العالم مع كراهته لوجوده اى عدم ارادته له وكونه تعالى متصفًا با الجهل وما في معناه من الظن و الشك والوهم و النسيان و النوم وكونه تعالى متصفًا با الموت وهو عدم الحياة والصمم والعمى اى عدم السمع و البصر و البكم وهو عدم الكلام وفى معناه السكوت وكونه با الحرف و الصوت

س . ما الجائز في حقه تعالى

ج . الجائز فى حقه تعالى عزّ وجلّ فعل كل ممكن وهو ما يصح فى العقل وجوده وعدمه وتركه فلا يجب عليه تعالى عند اهل الحق شيئًا من ثواب او عضاب أو صلاح او اصلاح اوغير ذالك من فعل او ترك بل افعاله تعالى كلها جائزة باالنظر الى ذاتها واقعة على وجه الاحسان والفضل اوعلى وجه المؤآخذة والعدل لايجب عليه سبحانه وتعالى شيء منها ولا يستحيل وذالك لانه خالق

الخلق فكيف يجب لهم عليه شيء ولا يجوز ان يكون با ايجابه على نفسه لانه غير معقول وايضاً هو سبحانه و تعالى فاعل با الاختيار لا با الايجاب فلو وجب عليه فعل او ترك لما كان مختارا اذ المختار هو الذى يتأتى منه الفعل والترك واما نحو قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فليس من باب الايجاب والالزام بل هو من باب التفضل و الاحسان هذا قول اهل الحق فاتبعه واحترز من هوسات المعتزلة

س . ما الجائز عليه تعالى

ج . اعلم وفقك الله ان من الجائز عقلا عليه تعالى ان ينظر با الابصار لكن بلا كيف ولا انحصار فا الرؤية لمولانا عزّ وجلّ جائزة عقلاً دنيا و اخرى لان البارى سبحانه و تعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فا البارى عزّ وجلّ يصح ان يرى لكن لم تقع دنيًا لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم و واجبة شرعًا فى الآخرة كما اطبق عليه اهل السنة للكتاب والسنة و الاجماع اما الكتاب فآيات كثيرة منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره و معنى ناضرة حسنة وهو صفة للوجوه وهو السوغ للابتداء به و ناظرة خبر و حمل الجبائى النظر فى الآية على الانتظار وجعل الى اسماً بمعنى النعمة و المعنى عنده منتظرة نعمة ربها ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى و زياده فان الحسنى هي الجنة و الزيادة هي النظر لوجهه الكريم كما قاله جمهور المفسرين و منها على الارائك ينظرون واما السنة فاحاديث كحديث انكم ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر و التشبيه للرؤية فى عدم الشك و الخفاء لا للمرئى كما قد يتوهم و التعبير با السين فى الحديث لان القيامة قد قربت و اما الاجماع فهو ان الصحابه رضى الله تعالى عنهم وارضاهم و رحمنى بهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية

فى الآخرة والحاصل انه تعالى يرى من غير تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة فى روؤية الاجسام ومن غير احاطة بل يحار العبد فى العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الخلائق فان العقل يعجز هنالك عن الفهم ويتلاشى الكل في جنب عظمته تعالى جعلنا ممن فاز بروؤيت وجهه الكريم وعصمنا من زيغ المعتزلة وثبتنا على الصراط المستقيم ٠

س ٠ قدعرفت ما يجب فى حق مولانا عزّوجلّ وما يستحيل وما يجوز فاخبرنى عما يجب فى حق الرسل وما يستحيل وما يجوز

ج ٠ الواجب فى حقهم عليهم الصلاة والسلام الصدق والامانة وتبليغ ما امر وبتبليغه للخلق والفطانة

س ٠ ما المراد با الصدق في حقهم وما دليل وجوبه لهم عليهم الصلاة والسلام

ج ٠ المراد من الصدق في حقهم الصدق في دعوا الرسالة و في الاحكام التي يبلغونها عن الله تعالى والدليل على وجوب صدقهم انهم لوجاز عليهم الكذب في خيره تعالى لانه تعالى صدقهم با المعجزة المنزلات منزلة قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنى والكذب على الله محال وما ادرى الى المحال وهو عدم صدقهم محال

س ٠ فحيث ذكرت المعجزة فاخبرني عن معناها

ج ٠ المعجزة امر خارق للعادة مقرون با التحدى مع عدم المعارضة وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى انه رسول الله الى الخلق كافة واظهر المعجزة على دعواه اما دعواه الرسالة فقد علم با التواتر حتى لا ينكر ذالك مؤمن ولا كافر واما اظهار المعجزة فلوجهين احد هما انه اظهر كتاباً من عند الله وتحدى به مع كمال بلاغتهم وقدرتهم على معرفة اساليب القرآن وطلب من انسهم و

جنهم ذالك فلم يقدروا على المعارضة مع شدة حرصهم علي ذالك حتى خاطر وا بمهجهم واعرضوا عن المعارضة با الحروف الى المقارعة با السيوف ولم ينقل عن واحد منهم مع توفر دعواعيا الايتان بشيء مما يدانية واتى بعضهم بجزفات مضحكه فما سمعها انسان بوقته الا وضحك وعلم انه هذيان شيطان كما فى معارضة سورة الكوثر بقوله قبح الله القائل والقول انا اعطيناك العقعق فصل لربك و از عق ان شانئك هو الثور الابلق وكما فى معارضة سورة الفيل بقوله الفيل ما الفيل له ذنب طويل ومشفر و ثيل وغير ذالك ولقد احسن العارف البصيرى حيث قال ردت بلاغتها دعوا معارضها * رد الغيور يد الجانى عن الحرم * ثانيها انه نقل عنه عليه الصلاة والسلام من خوارق العادات ما بلغ المشترك منه حد التواتر وان كانت آحادا كتسبيح الحصى فى كفه و تكليم الجمادات والحيوانات و نبع الماء من بين اصابعه وغير ذالك

س . ما المراد با الامانة فى حقهم عليهم الصلاة وما دليل وجوبها

ج . المراد بها حفظ ظوهرهم و بواطنهم من الوقوع فى المكروهات والمحرمات سواء كانت المحرمات صغائرا او كبائر و سواء كانت الصغائر صغائر خسة كسرقة لقمة و تطفيف كيل او صغائر غير خسة كنظر لامرأة اولامرد بشهوة و سواء كانت قبل النبوة او بعدها عمدًا او سهوًا اللهم الا ان يترتب على وقوع صورة المعصية تشريع فتقع سهوًا كما فى خروجه عليه الصلاة والسلام من الصلاة قبل تمامها فانه وقع منه سهوا لاجل ان يترتب عليه بيان احكام السهو ودليل وجوب الأمانة فى حقهم عليهم الصلاة والسلام انهم لوخانو الكنا مأمورين به لان الله تعالى أمرنا باتباعهم في اقوالهم و افعالهم و احوالهم من غير تفصيل وهو تعالى لا يأمرنا بمحرم ولا مكروه و لاخلاف الاولى وهذ

الدليل وان كان على صورة الدليل العقلى هو في الحقيقة دليل شرعي لان دليل الملازمة شرعى و بطلان التالى بدليل شرعي وهو ان الله لا يأمر با الفحشآء

س • انه تكليف قبل النبوة فكيف يقال انهم معصومون قبل النبوة والحال انه لا معصية قبلها

ج • المراد من عصمتهم قبل النبوة ان الصورة التى يحكم عليها بانها معصية بعد النبوة لا تقع منهم قبلها فا الحاصل ان صورة المعصية لا تقع منهم قبل النبوة وان لم يعلم انها معصية الا بعد النبوة

س • ما المراد بتبليغهم ما امروا به وما الدليل على وجوبه في حقهم عليهم الصلاة والسلام

ج • ما المراد با التبليغ ايصال الاحكام التى امروا بتبليغها الى المرسل اليهم اذهم مأمورين به والدليل على وجوبه انهم لوكتموا شيأ مما امروا به للخلق لكنا مأمورين بكتمان العلم لان الله تعالى امرنا با الاقتداء بهم واللازم باطل لأن كاتم العلم ملعون ولو جاز كتمان شئ لكتم رئيسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه واصح محامله ما نقله من يعول عليه في التفسير عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما من ان الله تعالى اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها والله مبدى ذالك بطلاق زيد لها وتزويجها عليه الصلاة والسلام ومعنى الخشية استحياؤه من الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه اى من تبناه فعاتبه الله على هذ الاستحياء لعلو مقامه وما قيل

من انه صلى الله تعالى عليه وسلم تعلق قلبه بها واخفاة لا يلتفت اليه وان جل ناقلوه

س . ما المراد من الفطانة في حقهم وما دليل وجوبها

ج . المراد من الفطانه التفطن و التيقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة والدليل على وجوبها لهم عليهم الصلاة والسلام آيات كقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم والاشارة عائدة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون وكقوله تعالى حكاية عن قوم نوح يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا اى خاصمتنا فاطلت جدالنا او اتيت با انواعه وكقوله تعالي وجادلهم با التي هى احسن اى با الطريقة التي هى احسن بحيث تشتمل على نوع ارفاق بهم ومن لم يكن فطنا بان كان مغفلا لا تمكنه اقامة الحجة ولا المجادلة لا يقال هذه الايات ليست واردة الا فى بعضهم فلا تدل على ثبوت الفطانة لجميعهم لأ نا نقول ما ثبت لبعضهم من الكمال يثبت لغيرهم فثبت الفطانة لجميعهم وان لم يكونو رسلا بل انبياء فقط فا الائق بمنصب النبوة ان يكون عندهم من الفطانة ما يردون به الخصم على تقدير وقوع جدال منهم

س . ما المستحيل فى حقهم عليهم الصلاة و السلام

ج . يستحيل فى حقهم عليهم الصلاة و السلام ضد الصفات الأربعة الواجبة فى حقهم فضد الأمانة الخيانة وضد الصدق الكذب وضد الفطانة الغفلة و عدم الفطنة وضد التبليغ كتمان شئ مما أمروا بتبليغه ومعنى استحالتها عدم قبولها الثبوت با الدليل الشرعي

س . ما الجائز فى حقهم عليهم الصلاة و السلام

ج . الجائز في حقهم الاعراض البشرية التى لا تودى الى نقص في مراتبهم

العلية كالأكل و الشرب و الجماع و المرض بخلاف ما يؤدى الى نقص اوكان منفرا كالجنون و الجذام و البرص العمى و الزمانة ونحو ذالك وقيدت ذالك با الاعراض أى من جنس الصفات الحادثة احترازا عن صفات الآله فانه يستحيل فى حقهم خلافا للنصارى حيث وصفوا عيسى بصفة الآله واحترزت ايضا با البشرية عما عليه جهلة العرب المانعين وصفهم با اوصاف البشر من الاكل و الشرب و غير ذالك و يقولون انهم لا يكونون الا ملائكة فأدا هم الى تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كما ذكر الله حكاية عنهم ما لهذالرسول يأكل الطعام و يمشى فى الاسواق فرد الله ذالك عليهم بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق واحترزت با التي لا تؤدى الى نقص من التى تؤدى لنقص كالبلادة وعدم الفطانة فانها اعراض بشرية مؤدية للنقص فيستحيل ان يكون الرسول بليدا غير فطن كما تقدم واحترازا عن البرص و الجذام فأن شأنها التنفير و احترازا ايضا عما عليه جهلة المؤرخين واليهود من وصفهم لهم باالنقائص كوصف موسى با الأدرة وداود با الحسد لاوريا حسده على زوجته و ما قيل ان شعيب كان ضريرا لا اصل له وما اصاب يعقوب كان من تنابع الدمع بدليل رجوع بصره لما اتاه البشير ولم يكن مرض ايوب منفرا بل كان بين اللحم و الجلد وما قيل ان مرضه كان منفرا فمن وضع الكذابين فتأمل رحمك الله تعالى وميز العسل من السم

س • ما معنى الرسول

ج • اعلم ان الرسول هو انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحى اليه وقد يختص بان له كتاب او شريعة او نسخ لبعض الاحكام السابقة وهذ البحث من الجائزات

عند اهل السنة واوجبته المعتزلة على اصله الحسبس الفاسد قبحهم الله تعالى في وجوب مراعات الصلاح والاصلح

س · ما الدليل لاهل السنة من ان البعث للرسل جائز لا واجب

ج · الدليل لهم على ان البعث للرسل جائز لا واجب ان البعث فعل من افعال الله وقد علمت انه عزّ وجلّ لا يجب عليه فعل وان كان صلاحاً او أصلح ولا يتحتم عليه تركه وكلا منا في اصل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح

س · ما عدد الرسل وهل يجب الايمان بكل واحد تفصيلا او يكفي الاجمال وهل الانبياء مثلهم في وجوب الايمان وفي ما يجب ويجوز ويستحيل اولا

ج · الصحيح انه لا يعلم عددهم الا الله لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص عليك يجب الايمان بهم اجمالاً لكن ما قصهم الله تعالى تفصيلا يجب الايمان بهم تفصيلا وهم خمسة وعشرون رسولاً ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وذكريا ويحى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط وهود وادريس وشعيب وصالح وذا الكفل وآدم وسيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ولا يرد علينا عزيز والخضر لانهما مختلف في ثبوت الرسالة لهما والصحيح انهما نبيان وعلى القول بانهما رسولان ليس ذالك مجمعاً عليه والكلام في المجمع عليهم على ان الخضر لم يذكر بأسمه وانما ذكر بقوله تعالى فوجدا عبداً من عبادنا واما لقمان وذوالقرنين فالصحيح انهما وليان لانبيان واما يوشع بن نون فلم يذكر بأسمه وانما ذكر في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فهو فتى موسى وكان هو الخليفة من بعده بمعنى انه صار نبيا مرسلا بعده وكل من جاء بعد موسى عليه الصلاة والسلام من انبياء بني اسرائيل كانوا يدعون الناس الى

شرع موسى فهم كالعلماء فى هذه الامة وانه يجب و يستحيل و يجوزه للانبياء مثل ما للرسل الا التبليغ فانه خاص با الرسل اه

س • ما المراد من معرفة هولاء الرسل المذكورين فى القرآن

ج • المراد من معرفتهم ان لا ينكر المكلف احداً منهم بعد تعريفهم به وليس المراد ان يحفظ اسمائهم و يسردها بل المراد انه لوسئل عن واحد منهم هل هو نبي او رسول فيقول نعم هو نبيّ رسول و اما بقية الانبياء فيجب الايمان بهم اجمالاً من غير حصرهم فى عدد كما سبق

س • قد عرفت ما يجب فى حق الرسل وما يجوز وما يستحيل وعددهم الذي يجب معرفتهم تفصيلا فاخبرني عما يجب الأيمان به بعد ذالك

ج • ثم يجب عليك بعد الايمان با الله و رسله ان تؤمن با القدر خيره و شره من الله و تؤمن بكتبه و ملائكته و اليوم الآخر كما هو فى حديث جبرئيل عليه السلام المخرج من الصحيحين عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة و تؤتى الزكاة و تصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسئله و يصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن با الله وملائكته وكتبه و رسله و اليوم الآخر و تومن با القدر خيره و شره من الله تعالى الحديث

س • ما معنى الايمان با القدر

ج . الايمان با القدر هو ان تؤمن بانه سبحانه وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره و ارادته و انما قدره فى الازل من خير وشر لا بد من وقوعه هذا هو قدر الله الذي يجب الايمان به كله خيره وشره خلا للمعتزلة قبحهم الله تعالى فى قولهم ان الله تعالى يريد الخير ولا يريد الشر واستدلوا على ذالك بان ارادة الشر شر وهو مستحيل على الله .

س . ما جواب اهل السنة عن ذالك

ج . جواب اهل السنة عن ذالك بان ذالك شر با النسبة الى العبد لانه يفضي به الى العذاب لا با النسبة الى الله تعالى وانهم التبست عليهم الارادة بالامر والرضآء فجعلوا هذه الاسماء لمسمى واحد وقالوا قال الله تعالى ان الله لا يأمر با الفحشآء فلا يريدها وقال الله ان لا يرضى لعباده الكفر فلا يريده

س . فما الجواب عن هذا ايضاً

ج . ان هذا من المعتزلة غلط فاحش فا ان الارادة غير الامر وغير الرضا و جعلوا لذالك مثلا فى المخلوقات ولله المثل الاعلى فاذا اراد انسان ان يبنى داراً مثلا واراد ان يكون فى موضع مخصوص على شكل مخصوص فهذه تسمى ارادة فاذا امرّ البنائين ببنائها فذالك امر فاذا فرغوا من بنائها وجائت على طبق امره ورضاه فذالك الرضا فارادة الله تعالى تخصيصه الممكن ببعض ما يجوز من وجود او عدم فى وقت مخصوص علي شكل مخصوص وامر الله هو طلب فعل الشئ او الكف عنه ورضاه اثابته على الفعل الذى امره بفعله فقوله تعالى ان الله لا يامر با الفحشاء مسلم لكنه لا ينا فى انه واقع بارادته اذ لا يقع فى ملكه تعالى الا ما يريد وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر معناه لا يثبهم عليه فالامر والرضاء لا يكونون الا با الخير واما الارادة فتتعلق با الخير

والشر فقد يأمر ويريد كايمان المؤمنين اراده منهم وامرهم به ورضى به عنهم وقد يامر ولا يريد كايمان الكافر الذين سبق فى علمه انهم لا يؤمنون امرهم به ولم يرده اذلو اراده وجوده لوجد وقد يريد ولا يامر ككفر الكافرين اراده منهم فوقع ولم يأمرهم به وقد لا يأمر ولا يريد ككفر المؤمنين لم يأمرهم به ولم يرده اذ لو اراده لوجد فالمعتزلة لما اشتبهت عليهم هذه الاشيآء خبطو خبط عشواء فلزمهم ان اكثر ما يقع فى الكون بغير ارادة الله لان اكثر ما يقع فى الكون هو المعاصى والكفر والشرور والقبائح فعلى مذهبهم يكون ذالك كله واقعاً بغير ارادة الله تعالى بل با ارادة الشيطان تعالى الله عن ذالك علوًا كبيرا يحكى ان القاضى عبد الجبار وكان من روءسآء المعتزلة اجتمع فى مجلس مع الاستاذ ابي اسحق الاسفراينى وكان من اكابر ائمة اهل السنة فقال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشآء والنقائص يريد الاشارة الى ان الله تعالى يريد الخير ولا يريد الشر فقال الاستاذ ابوا اسحق على الفور سبحان من لا يقع فى ملكه الا ما شآء فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم مراده فقال يريد ربك ان يعصى فقال الاستاذا يعصى ربنا قهرا فقال عبد الجبار أرئيت ان منعنى الهدى وقضى على با الردى أأحسن الى ام اسا فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشآء فانقطع عن الجواب فقال الحاضرون ليس عن هذا جواب والله كانه القمه الحجر

س . ما ادلة اهل السنة من الكتاب والسنة

ج . قد سبق لك اولا ادلة ذالك عند كلامنا على الارادة ومن الادلة قوله تعالى خلق كل شىء فقدّره تقديرا والله خلقكم وما تعملون هل من خالق غير الله قل الله خالق كل شىء انا خلقناه بقدر وقال عز وجل وما اصابكم يوم التقى

الجمعان فباذن الله أى بقضائه و قدره وقال صلى الله عليه وسلم كل شئ بقضاء وقدر و غير ذالك مما لا يحصى فسبحانه من اله خلق كل شئ فقدره تقديراوله فى ذالك حكم خفى علينا كثير منها و ليس للعبد الا الكسب الظاهرى وهو مناط التكليف وسبب الثواب و العقاب ونعتقد ان الارادة غير الأمر و الرضاء فكل ما امر الله تعالى به يرضى بفعله و هو واقع بارادته و ليس كل ما اراده يكون مأموراً به و مرضياً ممن فعله فكل ما خالف امر الله تعالى و رضاه يستحق فاعله العقا اما فى الدنيا با اقامة الحد او التعزير و اما فى الآخرة باالعذاب السعير وهذالايضا فى ان ذالك واقع بارادة الله تعالى. لأن الامر با المعروف و النهى عن المنكر منوطان با الامر و النهى لا با الارادة وكذا اقامة الحدود و التعازير و با الجملة فا الذى نعتقده و ندين الله به ان جميع الاشياء واقعة فى الكون بقضائه وقدره و ان الله تعالى خالق لكل شئ من خير و شر او نفع او ضر او ايمان او كفر فخلق الطاعات و اجراها على الطائعين وجعلها علامة السعادة و الرضاء و خلق المعصية و اجراها على العاصيين وجعلها علامة الشقاوة و الغضب لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون نسئله تعالى الثباة والاستقامة على الطريق المستقيم ولا حول ولا قوة الا با الله العزيز الحكيم

س . ما معنى الايمان با الكتب وكم هى و هل يجب الايمانها تفصيلا او اجمالا

ج . معنى الايمان با الكتب ان تصدق و تعتقد ان الله انزل كتبا فيجب الايمان ببعضها تفصيلا وهو الفرقان المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و التوراة المنزلة على سيدنا موسى و الانجيل المنزل على سيدنا عيسى و الزبور المنزل على سيدنا داوٗد صلوات الله تعالى وسلامه على نبيينا و عليهم اجمعين ثم يجب الايمان با الكتب اجمالاً وهو ان الله تعالى انزل كتبا لا يعلمها الا هو و المراد

با الكتب ما يشمل الصحف واختلف فى الصحف فقل صحف شيث ستون و صحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورات عشرة فهذه مائة مع الكتب الاربعة اعنى التوراة والانجيل والزبور والفرقان بها يكون عددالكتب مأيه واربعة وهذا هو المشهور وقيل غير ذالك

س . ما معنى الايمان با الملائكة

ج . الايمان با الملائكة اعتقاد ان الله تعالى ملائكة لا يعلم عدد هم الا هو لا يصفون بذكورة ولا انوثة وانهم عباد مكرمون لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون وانهم اجسام نورانيه لا يأكلون ولايشربون ثم اعلم انه يجب الايمان ببعضهم تفصيلا وهم سيدنا جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل و رضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيد الكاتبان ومنكر ونكير الموكلان بسوال القبر و فيهما خلاف هل يجب الايمان بهما تفصيلا اولا و خزنة النار تسعة عشر وحملة العرش فى الدنيا اربعه وفى الآخره ثمانية ويجب الايمان ببعضهم اجمالا

س . ما معنى الايمان با اليوم الآخر

ج . يعنى يجب عليك ان تعتقد وتصدق با اليوم الآخر وهو يوم القيامة وان تؤمن به وبجميع الامور الواقعة فيه من البعث والنشر والحشر والصراط و اهوال ذالك اليوم والجنة والنار والوزن والميزان واخذ العباد الصحف و الحساب و ورود المؤمنين على حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم شاربين منه وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عم وخص

س . ما معنى البعث والنشر والحشر والصراط واهوال ذالك اليوم

ج . البعث احياء الموتى والنشر انتشارهم وقيامهم من قبورهم والحشر سوقهم

لى رض المحشر و هى الارض التي يخلقها الله تعالى و يوقف العباد عليها للحساب والصراط جسر يمتد على جهنم يمرّ الناس اليه و يسلكون الى الجنة فمنهم من تخطفه الكلاليب فيسقط فى جهنم و منهم من ينجوا و يصل الى الجنة و اهوال يوم القيامه كا العرق الذي يخوض الناس فيه حتى يلجمهم و كتناثر النجوم و انفطار السمآء و غير ذالك

س . ما معنى الجنة و النار و اخذ العباد الصحف و الوزن و الميزان والحساب والحوض و شفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم

ج . الجنة هى دار الثواب و النار دار العذاب او حدهما الله فيما مضى و انهما حقان ثابتان با الكتاب والسنة و اتفاق علماء الائمة ولم يرد نص صريح فى تعين مكانهما و قال الاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع و تحت العرش و ان النار تحت الارضين السبع و الحق تفويض علم ذالك الى اللطيف الخبير و اختلف فى الجنة هل هى سبع جنات متجاوره افضلها و اوسطها الفردوس و هى اعلاها و المجاورة لا تنا فى العلو و فوقها عرش الرحمن و منها تتفجر الانهار و يليها فى الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم و جنة المأوى و دار السلام و دار الجلال و الجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة ليتنعم اهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم منها لانها تشرق على اهل الجنة كما ان الشمس تشرق على اهل الدنيا و هذا ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما او اربع ورجحه جماعة لقوله تعالى و لمن خاف مقام ربه جنتان جنة النعيم و جنة المأوى ثم قال تعالى و من دونهما جنتان جنة عدن و جنة الفردوس كما قال بعض المفسرين و هذا ما ذهب اليه الجمهور او جنة واحدة و هذه الاسمآء جارية عليها لتحقق معانيها فيها جنة عدن اى اقامة

وجنة المأوى اى مأوى المؤمنين و جنة الخلد و دار السلام لان جميعها المخلود و السلامة من كل خوف وحزن وجنة النعيم لانها كلها مشحونه با اضافه وطبقات النار سبع اعلاها جهنم و هي لمن يعذب قدر ذنبه من المؤمنين و تصير خرابا بخروجهم منها و تحتها لضى و هى لليهود ثم الحطمه وهي للنصارى ثم السعير و هى للصابئين وهم فرقة من اليهود ثم سقر وهى للمجوس ثم الجحيم و هى لعبده الاصنام ثم الهاويه و هي للمنافقين اما الوزن و الميزان فا المراد من الوزن وزن افعال العباد و الميزان وهو ميزان واحد على الواجح له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة منها اوسع من طباق السموات و الارض وجبريل آخذ بعموده ناظرا الى لسانه و ميكائيل امين عليه و محله بعد الحساب و قيل لكل عامل موازين يوزن بكل منها صنف من عمله و يدل على الوزن قوله تعالى و الوزن يومئذ الحق وعلى الميزان قوله تعالى و نضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم و الجمع فيما ذكر للتعظيم على المشهور من انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر فيجب الايمان به و نمسك عن تعيين حقيقته ولا يكون الوزن فى حق كل واحد لانه لا يكون للانبياء و الملائكة و من يدخل الجنة بغير حساب ولا مانع من وزن سيئآت الكفار ليجازو اعليها فقوله تعالى فلا نقيم لهم وزنا معناه لا نقيم لهم وزنا نافعًا و اما اخذ العباد الصحف المراد منها الكتب التى كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد فى الدنيا و الاحاديث صريحة الظواهر فى ان كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع انها كانت متعددة فى الدنيا كما يدل عليه حديث ما من مؤمن الاوله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها

استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ وقد اختلف فقيل توصل صحف الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة والاحاديث شاهدة بعمومه لجميع الامم نعم الانبياء لا يأخذون صحفاً وكذا الملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة بغير حساب ورئيسهم سيدنا ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه فالمؤمن المطيع مأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره واما المؤمن الفاسق فجزم الماوردي بانه يأخذه بيمينه وفي كلام بعضهم ان هناك قولا بانه يأخذه بشماله واما الحوض فمعناه تصديقاً با الحوض الذي يعطاه في الا خره افضل المرسلين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جسم كبير متسع الجوانب يكون على الارض المبدلة وهي الارض البيضاء كالفضة من شرب منه لا يظماء ابداً ترده هذه الامه وقد ورد ان لكل نبيٍّ حوضاً وهو قائم على حوضه وبيده عصياً يدعو من عرفه من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعاً واني لارجوا ان اكون اكثرهم تبعاً وفي اثران حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم اعرض الحيضان واكثرها وارداً واختلف في محله فقيل قبل الصراط وهو قول الجمهور وصححه بعضهم لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيردون الحوض للشرب منه وقيل بعده وصححه بعضهم لانه ينصب فيه الماء من الكوثر وهو النهر الذي في داخل الجنة فيكون الحوض بعد الصراة بجانب الجنة ولو كان قبله لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه من الكوثر وقيل انه صلى الله عليه وسلم له حوضان حوض قبل الصراط وحوض بعده وصححه القرطبي وهذا كله لا يجب اعتقاده وانما يجب اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم له حوض ولا يضر الجهل بكونه قبل الصراط او بعده يشرب من ذالك الحوض اقوام واحوالهم في الشرب

مختلفه فمنهم من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ و منهم من يشرب لتجيل المسرة واطفال المسلمين ذكورهم واناثهم حول الحوض وعليهم اقبية الديباج ومناديل من نور وبايديهم اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون آبائهم و امهاتهم الا من سخط فى فقدهم فلا يؤذن لهم ان يسقوه و يطرد عنه اقوام ظلموا نفسهم بان غيروا او بدلوا عهدهم الذى اخذه عليهم فا المرتد من المطرودين و من احدث فى الدين مالا يرضاه الله تعالى و من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة علي اختلاف فرقهم و الظلمة والمعلن با الكبائر المستخف با المعاصى واهل الزيغ و البدع لكن المبدل با الارتداد مخلد فى النار والمبدل با المعاصى فى المشيئة فان شآء الله عفا عنه وان شاء عاقبه و ظاهر ذالك ان جميع من ذكر لا يشرب منه ابداً والذى عليه المحققون ان المطرودين عن الحوض قسمان قسم يطرد حرماناً وهم الكفار فلا يشربون ابداً و قسم يطرد عقوبة له ثم يشرب وهم عصاة المؤمنين يشربون قبل دخولهم النار على الصحيح واما الشفاعة فهى لغة الطلب والوسيلة و عرفاً سؤال الخير من الغير للغير و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شافع و مشفع وفى الصحيحين انا اول شافع و اول مشفع وهو صلي الله عليه وسلم مقدم فى الشفاعة فانه حين يشتد الهول و يتمنى الناس الانصراف ولو للنار يلهمون ان الانبياء هم الواسطة بين الله وخلقه فيذهبون الى سيدنا آدم فيقولون انت ابو البشر اشفع لنا فيقول لست لها لست لها نفسى نفسى لا اسال اليوم غيرها و يعتذر بالاكل من الشجرة فيذهبون الى نوح و يسألونه الشفاعة فيعتذر لهم وهكذ و بين كل نبى و نبى الف سنه فلما يذهبون الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و يسألونه الشفاعة فيقول انا لها انا لها أمتي أمتي فيسجد تحت العرش فينادى

من قبل الله محمد ارفع رأسك واشفع تشفع فيرفع رأسه و يشفع فى فصل القضآء وحينئذ يفتح باب الشفاعة لغيره وهذه هى الشفاعة العظمى وهى مختصة به صلى الله عليه وسلم قطعا وهى اول مقام المحمود المذكور فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محمودا اى يحمدك فيه الاوّلون والآخرون و اخره استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار وله صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر منها شفاعته فى ادخال قوم الجنة بغير حساب ومنها شفاعته فى عدم دخلول النار لقوم استحقوا دخولها ومنها شفاعته فى اخراج الموحدين من النار ومنها شفاعته فى زيادة الدرجات فى الجنة لاهلها و منها غير ذالك كما ذكره السيوطى وغيره * بقى السؤال عن سؤال القبر وعذابه ونعيمه اذالسؤال ونحوه من جملة امور الآخره التى يجب الايمان بها لان من مات فقد قامت قيامته والسئوال ايضاً عن علامات الساعة

س · ما معنى وجوب السؤال

ج · معناه انه يجب علينا اعتقاد انه حق ثابت وهو فى حق كل احد من امة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافرين خلافا لابن عبدالبر حيث قال فى تمهيدة الكافر لا يسئل و انما يسئل المؤمن والمنافق لانتسابه للاسلام فى الظاهر و الجمهور على خلافه و السائل منكر ونكير و انما سميا هذ ان الملكان بذالك لانهما يأتيان الميت بصورة منكرة فان صفتهما كما فى الحديث انهما ازرقان اعينهما كقدور النحاس وفى رواية كا البرق و اصواتهما كا لرعد اذ تكلما يخرج من افواههما كا النار بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وهما للمؤمن الطائع وغيره على الصحيح لكن يترفقان با المؤمن و يقولان له نم نومة العروس و ينتهران المنافق و الكافر و قيل المؤمن الموفق له مبشر و بشير

و اما الكافر و المؤمن العاصي فلهما منكر و نكير قيل و معهما ملك آخر يقال له ناكور وما قيل من انه يجيء قبلهما ملك يقال له رومان فحديثه موضوع والله اعلم

س • متى يكون السؤال

ج • يكون بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس و في الحديث و انه ليسمع قرع نعالهم فيعد الله الروح الى جميع البدن كما ذهب اليه الجمهور و هو ظاهر الاحاديث و قال ابن حجر الى نصفه الاعلى فقط وغلط من قال يسئل البدن بلا روح كمن قال يسئل الروح بلا بدن لكن و ان عادت له الروح لا ينتفي اطلاق اسم الميت عليه لان حياته حينئذ ليست حياة كاملة بل امر متوسط بين الموت و الحياة كتوسط النوم بينهما و يرد اليه من الحواس و العقل و العلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب و يتأتى معه رد الجواب حتى يسئل

س • هل احوال المسئولين مختلفة او كلهم في حد سواء

ج • ليست في حد سواء بل هي مختلفه فمنهم من يسأله الملكان جميعا تشديداً عليه ومنهم من يسأله احدهما تخفيفاً عليه و يسئل الانسان مرة واحدة و في حديث اسماء رضي الله عنها انه يسئل ثلاثا وعن الجلال ان المؤمن يسئل سبعة ايام و الكافر اربعين صباحاً و يسئل كل احد بلسانه على الصحيح خلافاً لمن قال بالسرياني و لذالك قال بعضهم * ومن عجيب ما ترى العينان * ان سؤال القبر بالسرياني * افتى بهذ شيخنا البلقيني * و لم اره لغيره بعيني *
و يسئل الميت ولو تمزقت اعضاؤه او اكلته السباع في اجوافها اذ لا يبعد ان الله تعالى يعيد له الروح في اعضائه ولو كانت متفرقة لان قدرة الله صالحة لذالك ويحتمل ان يعيده كما كان

س • اذا مات جماعة في وقت واحد بأقاليم مختلفه كيف يكون السؤال في

آن واحد مع انها ملكان

ج • قال القرطبي جازان تعظم جثتهما و يخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحده وقال الحافظ السيوطي و يحتمل تعدد الملائكة المعده لذلك

س • ما كيفية السوءال و الجواب

ج • اختلفت الاحاديث كما قاله القرطبي فى كيفية السوءال والجواب فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته و منهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسألون عن الايمان سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم وامر التوحيد وقد ورد انهم يقولان ما تقول فى هذ الرجل و انما يقولان ذالك من غير تعظيم و تفخيم لتمييز الصادق فى الايمان من المرتاب فيجب اول و يقول الثانى لا ادرى فيشقى شقاء الابد و هذ السوءال خاص بهذه الامة و قيل كل نبيّ مع امته كذالك و هذ السؤال هو عين فتنة القبر و قيل غير ذالك و يستثنى من عموم السوءال الانبيآء و الصديقين و الشهداء و المرابطين و الملازمين لقرائة تبارك الملك كل ليلة من حين بلوغ الخبر لهم و المراد با الملازمة الاتيان بها فى غالب الاوقات فلا يضر الترك مرة بعذر سواء قرئها عند النوم او قبل ذالك و هكذا سورة سجدة فيا ذكره بعضهم و كذ من قرأ فى مرض موته قل هوالله احد ماية مرة و مريض البطن و الميت فى زمن الطاعون به او بغيره و الميت ليلة الجمعه او يومها الى غير ذالك و الظاهر كما قاله الجلال السيوطي و غيره اختصاص السؤال بمن كان مكلفا بخلاف الاطفال و الظاهر ايضا عدم سوءال الملائكة و اما الجن فجزم الجلال بسوءالهم لتلكيفهم و عموم ادلة السوءال شاملة لهم و حكمة السوءال اظهار ما كتمه العباد فى الدنيا من ايمان او كفر او طاعة او عصيان فا المؤمنون الطائعون يبا هى الله تعالى بهم الملائكة و غيرهم يفضحون

عند الملائكة

س • ما معنى وجوب عذاب القبر و لما اضيف الى القبر

ج • معناه انه يجب علينا ان نصدق به و نعتقد انه حق و انما اضيف للقبر لانه الغالب و الافكل ميت اراد الله تعالى تعذيبه عذب قبر او لم يقبر و لو صلب اوغرق فى بحر او اكلته الدواب اوحرق حتى صادر باداً و زرى فى الريح ولا يمنع من ذالك كون الميت تفرقت اجزائه ثم اعلم وفقك الله تعالى ان المعذب البدن و الروح جميعاً باتفاق اهل الحق و خالف محمد بن جرير الطبرى و عبدالله ابن كرام و طائفة فقالوا المعذب البدن فقط و يخلق الله فيه ادراكا بحيث يسمع و يعلم و يلتذ و يتألم و يكون للكافر و المنافق و عصاة المومنين و يدوم على الاولين و ينقطع عن بعض عصاة المومنين و هو من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها و قد يرفع بدعاء او صدقة او غير ذالك كما قاله ابن القيم و كل من كان لا يسئل فى قبره لا يعذب فيه ايضاً و من عذابه ما اخرجه ابن ابى شيبه و ابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم يقول يسلط الله تعالى على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنيناً منها نفخ على الارض ما انبتت خضراء والتين بكسر المثناة الفوقيه وتشديد النون وهو اكبر الثعابين قيل وحكمة هذ العدد انه كفر باسماء الله تعالى الحنى وهى تسعة وتسعون و من عذابه ايضاً ضغته و هى البقاء حافتيه و ورد ان الارض تضمه حتى تختلف اظلاعه ولا ينجو منها احد ولو صغيراً سواء كان صالحاً او طالحاً الا الانبياء و الافاطمة بنت اسد و الا من قراء الاخلاص في مرضه ولو نجا منها احد لنجا منها سيدنا سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن

لموته وكذالك يجب الايمان بنعيم القبر ويكون للمؤمنين لما ورد فى ذالك
من النصوص البالغة مبلغ التواتر وانما اضيف الى القبر لانه الغالب كما تقدم
قريباً ولا يختص بمومنى هذه الامة ولا با المكلفين ومن نعيمه توسيعه سبعين
ذراعا عرضاً وكذ طولا ومنه ايضاً فتح طاقة فيه الى الجنة وامتلائه با الريحان
وجعله روضة من رياض الجنة وغير ذالك مما يطول ذكره (اذا عرفت ذالك
فاخبرني ما علامات الساعه) ج آن علامات الساعة كثيرة منها المذكورة فى
حديث جبريل حين سأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة
فقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول بأعلم من السائل فقال اخبرني عن اماراتها
فقال عليه الصلاة والسلام ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشياه يتطاولون فى البناء اه ومن العلامات بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد ورد فى الاثراته عليه الصلاة والسلام قال ولدت انا والساعة
كهاتين واشار بأصبعيه الشريفتين ومنها وفاته عليه الصلاة والسلام ومنها
فتح بيت المقدس ومنها قتل سيدنا عثمان ومنها وقعة الجمل وصفين فقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون
بينهما مقتلة عظيمة دعوا هما واحدة ومنها كما ورد فى حديث قلة الرجال و
كثرة النسآء حتى يكون لخمسين امرئة القيم الواحد ومنها ما روى عن
حذيفة الغفاري رضى الله تعالى عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تتذاكرون قلنا نذكر الساعة فقال عليه الصلاة
والسلام انها لن تقوم حتي نرو قبلها عشر آيات فذكر عليه الصلاة والسلام
الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف با المشرق

وخسف با المغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذالك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم (قال العلامة السفارينى فى منظومته) وما اتى فى النص من اشراط (فكله حق بلا شطاط) منها الامام الخاتم الفصيح (محمد المهدى والمسيح) وانه يقتل للدجال (بيالدّ خلّ عن جدال) وامر يأجوج ومأجوج اثبت (فانه حق كهدم الكعبة) ودابة واية الدخان (وانه يذهب يا القرآن) طلوع شمس الافق من ديور (كذات اجياد على المشهور) فكلها صحت بها الاخبار (وسطرة آثارها الاخبار) واخر الايات حشر الناس (كما اتى فى محكم الاخبار) منها خروج المهدى كما هو مذكور فى المنظومة على القول الاصح عند اكثر العلماء ولا عبرة بمن انكر مجيئه من الفضلاء وان استدل بما فى بعض الروايات الضعيفه لامهدى الاعيسى قال ابن حجر فى الصواعق ما نصة قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت فى المهدى وفى مجيئ المهدى احاديث عديدة فقد روى عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما و اختلف فى مدته ففى رواية انه سبع سنين وفى اخرى ثمان او تسع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون مع عيسى عليه السلام ويدفن فى بيت المقدس وفى رواية انه يحكم اربعين سنة واختلف فى نسبه فقيل انه من اولاد العباس بن عبد المطلب وقيل من اولاد الحسن والاصح انه من اولاد الحسين قيل وامه من اولاد العباس واما مولده وبيعته فقد اخرج نعيم بن حماد عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال مولده با المدينه ومهاجره بيت المقدس واما بيعته فيبايع

بمكة المشرفه بين الركن و المقام ليلة عاشورا وعلامات خروجه كثيره اعرضنا عنها خوف الاطاله منها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا و يفتح القسطنطينه و رومية المدائن وغيرها و يخرج مع عيسى بعد نزوله فيساعده علي قتل الدجال عليه اللعنة بباب لد بأرض فلسطين وهذ الذى ذكرته فى امر المهدى هو الصحيح من اقوال اهل السنة والجماعة و اما عند الشيعه فقد اختلفوا فيه على اقوال شتى والمشهور من مذاهبهم مذهب الامامية الاثنى عشرية ان المهدى هو محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضاء بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنهم ويعرف عندهم يا الحجة والمنتظر والقائم و هو الذى غاب فى سرداب دارابيه في سامراء صغيرا و امه تنظر اليه و ذالك فى سنة خمس و ستين و مأتين وهو حي الآن موجود فى الدنيا وهذا مع بعده فى العقل لا يؤده صحيح نقل ولقد انشد بعض الشعراء مخاطبا لمن يعتقد هذه العقيدة الشنعآء * ما آن للسرداب ان يلد الذى — ولد تموه بزعمكم ما آنا * فعلى عقولكم العفاء لأنكم — ثلثتم العنقاء و الغيلانا * و الاغرب والاعجب من هذا ما قاله جابر الجعفى الكوفى ان دابة الارض المذكورة فى القرآن هي على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه و كرم الله وجهه قال الحافظ الذهبي ان جابرًا شيعى يرى الرجعة اى يعتقد ان عليًا يرجع الى الدنيا ويتخلف ويحكم وحاشا الله تعالى ان يجمع على مثل هذا الولى موتتين و حاشا الامام ان يصير دابة بعد ان كان اشرف من يمشى على الارض بعد النبى صلى الله عليه وسلم و بعد ابى بكر و عمر و عثمان ولا بعد ممن يعتقد الرجعة بعد الغيبة با لوجه الذي يزعموه ان يجعل امير المؤمنين و مولى الموحدين و يعسوب المسلمين الداية صاحبة الذيل الموعود بها في الكتاب المبين

فكم وكم لهم مثل هذا الهذيان والترهات التي لا يقام عليها ساطع برهان وخرافات تضحك الثكلى فنسأله تعالى ان يتوفانا على كامل الايمان ويعصمنا من زيغ وحسد وبهتان الروافض ويحشرنا مع الهداة المهديين الى اعلى فراديس الجنان بجاه سيد ولد عدنان عليه وعلى آله الكرام افضل الصلاة والسلام

تتمه

بقي السؤال ايضا عن الروح والعقل والرزق ومن اكتسب الكبيرة هل يفسق او يكفر

س ٠ ما الروح

ج ٠ اعلم رحمك الله تعالى ان الخوض في بيان حقيقة الروح مكروه لعدم التوقيف في ذالك لكن كلام الجنيد يدل على الحرمة حيث قال الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه لم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها باكثر من انها موجودة قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وفي ذالك اظهار عجز المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجودها ولم يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه الله تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيرها مما يمكن علم البشر لا على جميع معلوماته تعالى والا لازم مساواة الحادث للقديم وما خالف ذالك نحو ولا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف له عن ذالك وما ذكرته من عدم الخوض في الروح هو المختار لكن وجد لاهل مذهب الامام مالك ممن خاض في بيان حقيقة الروح انها جسم ذو صورة كصورة الجسم في الشكل والهيئة قال النووي واصح ما قيل فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف شفاف مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الاخضر فتكون

ساريه فى جميع البدن وقيل مقرها البطن وقيل القلب وقيل بقرب القلب و الصواب ما قاله امام الحرمين فان قيل كيف يخوضون فى الروح مع ان الآية دالة على عدم الخوض فيها حيث امر فيها النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم بان يقول قل الروح من امر ربي اجيب بأنه انما امر صلى الله تعالى عليه وسلم بترك الجواب تصديقاً لما في كتب اليهود من ان الامساك عن ذالك من علامات نبوّته وادلة رسالة

س · ما العقل

ج · العقل مثل الروح من حيث الخوض فى بيان حقيقته و وقع فيه خلاف فرجح فى هداية المريد طريق الخوض ورجح فى الكبير طريق الوقف وهو المختار لانه من المغيبات وكل ما هو كذالك فالاولى الكف عن الخوض فيه وهو لغة المنع من عقل البعير اذا منعه با العقال وسمى بذالك لمنعه صاحبه من العدول عن سواء السبيل وللخائضين فيه اقوال فبعضهم قال انه من قبيل العلوم وعرفه بانه العلم ببعض العلوم الضرورية كاالعلم بوجوب تحيز الجرم واستحالة عروه عن الحركة والسكون وجواز احراق النار وغير ذالك وهذ القول لامام الحرمين وجماعة وبعضهم قال انه ليس من قبيل العلوم و عرفه بانه غريزة اى ضبيعة مغروزة يتبعها العلم با الضروريات عند سلامة الآلات وعرفه الشيرازى بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح واحسن ما قيل فيه انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية وقال بعضهم ان هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالى فمن حيث تفكرها تسمى عقلا ومن حيث حياة الجسد بها تسمى روحاً ومن حيث شهوتها تسمى نفساً فا لثلاثة متحدة با الذات مختلفة با الاعتبار وقالة المعتزلة والخوارج والحكاء بجوهريته

و فسره بانه جوهر يدرك به الغائبات با الوسائط والمحسوسات با المشاهدة و منهم من فسره بغير ذالك و اختلف فى محله و الصحيح ان محله القلب و له نور متصل با الدماغ كما ذهب اليه امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه و الامام مالك رضى الله تعالى عنه و جمهور المتكلمين و قالت الحكماء و بعض الفقهآء بان محله الدماغ لفساده بفساد الدماغ و هذا لايدل على ما ذكره لجواز ان تكون سلامة الدماغ شرطا لاستمراره و ان كان محله القلب

س • ما معنا الرزق

ج • الرزق بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق وهو عند اهل السنة ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به با الفعل ولا يرد قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فانه يقتضى انه لا يعتبر فى الرزق الانتفاع با الفعل لان المراد به المعنى اللغوى فالمعنى و مما اعطينا هم ينفقون او المراد به ما يهئ لكونه رزقا و دخل فى الرزق على هذالتعريف رزق الانسآن و الدواب وغيرهما و شمل المآكول وغيره مما انتفع به و خرج ما لم ينتفع به با الفعل فمن ملك شيأ و تمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به با الفعل فليس ذالك الشئ رزقًا له و انما يكون رزقًا لمن ينتفع به با الفعل و بهذا ظهر قول آكابر اهل السنة ان كل احد يستوفى رزقه و فى الخبر عن ابن مسعود مرفوعًا ان روح القدس نفشا فى روعى لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله تعالى و اجملوا فى الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته اى ان جبريل القى فى قلبى الخ فائدة الارزاق نوعان ظاهرة كالاقوات و باطنة للقلوب كالعلوم والمعارف و اعلم ان مذهب اهل السنة ان الله يرزق الحلال و المكروه و الحرام فالحلال ما كان مباحًا بنص الشرع او

اجماع او قياس جلي ولا ينبغي اليوم ان يسئل عن اصل الشئ لان الحلال ما جهل إصله والاصول قد فسدت و استحكم فسادها فأخذ الشيء على ظاهر الشرع اولى من السوءال عن شيء يتبين تحريمه قال القزويني ومن قال ان الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة وهو احمق حصل له ذالك من جهله فأن الله تعالى لم يكلف الخلق عين الحلال في علم الله تعالى بل كلفهم ان يصيبوا الحلال في اعتقادهم وظنهم والمكروه ما نهى عنه نهياً غير اكيد كما في خبر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو انه صلى الله عليه نهى عن اكل الجلالة وشرب لبنها حتى تعلف اربعين ليلة والمحرم ماتهى عنه نهياً والغرض من ذكره الرد على المعتزلة القائلين بأن الحرام لايكون رزقا بناء على التحسين والتقبيح العقلين

س . هل مرتكب الكبيرة يكفر اولا

ج مذهب اهل الحق انه لا يكفر المؤمن بارتكابه الذنب صغيراً كان اوكبيراً عالمًا كان مرتكبه او جاهلا بشرط ان لا يكون الذنب من المكفرات كانكار علمه تعالى با الجزئيات والا كفر مرتكبه قطعاً وبشرط ان لا يكون مستحلاله وهو معلوم من الدين با الضرورية كالزنا والا كفر باستحلاله لذالك وخالفت الخوارج فكفروا مرتكب الذنوب وجعلوا جميع الذنوب كبائر ولم يكفروا بتكفير مرتكب الذنوب مع ان من كفر مؤمناً كفر لأنهم قالوا ذالك بتأويل واجتهاد واما المعتزلة فأخرجوا مرتكب الكبيرة من الايمان فجعلوه منزلا بين المنزلتين فمرتكب الكبيرة محله عند الفريقين في النار ويعذب عند الخوارج عذاب الكفار وعند المعتزلة عذاب الفساق

خاتمة

خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه خاتمة

ثم اعلم رحمك الله تعالى انه يجب عليك معرفة اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة آبائه اى من جهة ابيه وأمه و زاد بعضهم انه يجب معرفة اولاده صلى الله عليه وسلم لانهم سادات الأمة فلا ينبغى للشخص ان يهمل معرفتهم وتوقف بعضهم فى الوجوب وقال با التدب آبائه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد المناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوءى بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الى هنا ثبت بطرق صحيحة وما فوق ذالك ينبغى الأمساك عن تعيينه لانه ماثبت بطرق صحيحه وفيه اختلاف فى الأسماء واما نسبه من جهة امه فأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مره و عبد مناف الذى في نسبه عبد مناف بن قصى بن كلاب وعبد مناف الذى فى نسبها ابن زهره بن كلاب واما اولاده صلى الله عليه وسلم فهم سبعة ثلاثة ذكور و اربعة اناث وترتيبهم فى الولادة القاسم وهو اول اولاده صلى الله عليه وسلم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم عبدالله وهو الملقب باالطيب والطاهر فهما لقبان لعبدالله على الصحيح وكلهم من السيدة خديجه بنت خزيده رضى الله عنها والسابع ابراهيم وهو من مارية القبطة وهى جارية أهديت له صلى الله عليه وسلم من مالك مصر فولدت له ابراهيم رضى الله عنه وقد نظم بعضهم اسمائهم متوسلا بهم فقال

يا ربنا با القاسم ابن محمد * فبزينب فرقية فبفاطمه
فبأم كلثوم فبعبد الله ثم * بحق ابراهيم نجى فاطمه

واما زوجاته صلى الله عليه وسلم اللاتى توفى عنهن فتسع نظم بعضهم أسمائهم فى قوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة و صفية * وحفصة تتلوهن هند و زينب
جويرية مع رملة ثم سوده * ثلاث و ست ذكرهن مهذب

و يجب معرفة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد بمكة و هاجر الى المدينة طابة و اختار الرفيق الاعلي بها و انه ابيض ويجب اعتقاد افضليته عليه الصلاة والسلام على جميع العالمين من الانبيآء والمرسلين و الملائكة و يليه فى الفضل سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى ثم سيدنا نوح عليه وعليهم الصلاة و السلام وهم الوا العزم المشار اليهم بقوله تعالى فاصبر كما صبر الوالعزم من الرسل وقد ذكر الله تعالى اسمائهم فى قوله تعالى و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك و من نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ونظم اسمائهم على الترتيب فى الفضل بعضهم فى قوله (محمد ابراهيم موسى كلمه) فعيسى فنوح هم الوالعزم فاعلم ويجب حب اصحابنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقاد انهم خير خلق الله بعد الانبيآء عليهم الصلاة والسلام و ان افضلهم سيدنا ابوبكر الصدّيق رضى الله تعالى عنه ثم سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه ثم سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه ثم سيدنا علي رضى الله تعالى عنه ثم سيدنا الحسن رضى الله عنه ثم سيدنا الحسين رضى الله عنه ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم بيعة الرضوان ثم لا تفاضل بين باقيهم وحب آل النبيّ صلى الله عليه وسلم وسائر الاولياء وكل ما كان معجزة لنبيّ صح ان يكون كرامة لولي لأن الفاعل هو الله حقيقة و هى ثابتة با الكتاب و السنة فمن الكتاب قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله و قصة اهل الكهف وقصة عرش بلقيس وغير ذالك و اما الاحاديث

فكثيرة منها قصة خبيب حين حبسه المشركون بمكة ودخلوا عليه وعنده عنقود عنب فسألوه فقال من عند الله و قالوا و الله لم يكن بمكة عنب ولا الزمن زمن عنب ولم يكن يدخل على خبيب احد و قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه حين اخبر قبل موته بأن ما فى بطن امرأته انثى و كانت حاملا عند وفاته و قصة عمر رضى الله تعالى عنه حين قال فى خطبته يا سارية الجبل وهو با المدينه و سارية امير جيش بأرض العراق و قصته مشهورة ويس ملازمت الأخيار ر اقتفآء آثارهم وملازمة الاذكار كالقرائة و التهليل و التسبيح و التحميد و الاستغفار و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفى هذ القدر كفاية و الله الموفق من شاء لما شاء وصلى الله على سيدنا محمد القائل من عرف نفسه عرف ربه وعلى آله و صحبه وسلم هذ آخر ما تتطفل به ذي المساوي قاسم بن احمد بن محمد اللنجاوى جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم و ينفع به المسلمين النفع العميم انه على ما يشآء قدير و با الاجابة جدير وقد وقع الفراغ منه فى اليوم الخامس من عشر الاول من ذى القعدة الحرام سنة الف وثلاثمايه وتسعة وثلاثون من هجرة من له العز و الشرف فالمرجوا ممن اطلع عليه من الاخوان الدعاء وسد الخلل و النسيان و اصلاح ما فيه من سبق قلم او هفوا اللسان بنوع لا يحصل للخوة فى الله اعوار وكما قال القائل ان تجد عيباً فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القائل اقيلوا ذوى المروات عثراتهم وعلى آله ذوى الحلم و الحياء و اصحابه ذوى العلم والمعرفة و التابعين لهم بأحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً كبيراً برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

تم هذ الكتاب كتبته فى ٦ ذى الحجه سنه ١٣٣٩ ھ

انا الحقير محمد بن عبدالله بن احمد الشافعى مذهباً و مسكنه لنجة و خنج بلدة